المجلة العربية للتربية

مجلة محكمة نصف سنوية (يونيه ـ ديسمبر)
المجلد العشرون ـ العدد الثاني (شوال 1421 هـ / ديسمبر 2000 م)

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه

إعداد : محمد محمود الحيلة
أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد – كلية العلوم التربوية
الجامعية، الأردن – عمان – المقابلين

خلفية الدراسة

يتميز عصرنا الحاضر بأنه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، عصر الفضاء والإلكترونيات والأقمار الصناعية والأطباق اللاقطة، عصر الانفتاح العالمي عن طريق شبكات الإنترنت والمعلومات العالمية التي كسرت العوائق والسدود، وسهّلت التواصل بين الشعوب، وجعلت من العالم قرية صغيرة. وأصبح كل منا مواطنًا من مواطني العالم، وأصبح علينا أن نتعلّم لنعيش في القرية العالمية، وأن نكون قادرين على معرفة الآخرين، والتفاهم والانسجام معهم من خلال هذه الشبكة (حمود، 1998) ووسائل الاتصال الأخرى. **فما هي شبكة الإنترنت ؟**

شبكة الإنترنت هي أضخم شبكة حاسوب في العالم، بل هي في الحقيقة شبكة الشبكات (John, 1997)، التي تضم بين جنباتها الملايين من نظم الحاسوب، وشبكاتها على امتداد العالم. وتتصل الحواسيب وشبكاتها مع بعضها عن طريق خطوط هاتفية لا تختلف جوهريًا عن الخطوط الهاتفية العادية إلا في كونها مكرسة على مدار الساعة لتأمين الاتصالات بين أطراف الشبكة (Robin, 1997). وبالنظر إلى الخليط غير المتجانس من النظم البرمجية التي تضمها شبكة الإنترنت، والتي تتراوح بين نظم الحاسوب الشخصي (PC) و (Mac)، مرورًا بالتلونات العديدة للنظام Unix. وغيرها، فثمة حاجة إلى استخدام لغة مشتركة تلتزم بها سائر النظم المرتبطة بالشبكة، تتمثل هذه اللغة في مجموعة من بروتوكولات الاتصالات تسمى بروتوكولات TCP/IP (Miilheim, 1997).

إن كلمة إنترنت "Internet" مشتقة من (INTERnational NET work)، أو الشبكة العالمية، ومع أن بدايات شبكة الإنترنت تعود إلى أواخر الستينات، فإن الحديث يدور عنها في السنوات الأخيرة وكأنها ظاهرة جديدة. ونجد اسم إنترنت يتردد على لسان المشتغلين في قطاعات شتى، بدءًا من قطاع تكنولوجيا المعلومات والتربية، ومرورًا بالتجارة، والأعمال، وحتى عالم السياسة (Karai & Bates, 1997).

ويتمثل جديد الإنترنت في النمو غير العادي الذي شهدته خلال التسعينات، حيث تُشير الإحصائيات المتوافرة إلى تضاعف عدد عقد الشبكة أكثر من أربع مرات، ما بين سنتي 1993 و 1996. وازدادت أعداد مستخدمي الشبكة حول العالم لتصل إلى عشرات الملايين، فقد أدى إنشاء شبكة ويب العالمية World-Wide (WWW) Web عام 1992، وظهور المتصفحات Browsers ذات واجهات الاستخدام الرسومية لمختلف أنواع نظم التشغيل، إلى اتساع هائل في شعبية الإنترنت (Robin, 1997). وحسب آخر الإحصائيات فإن «الإنترنت» تقوم بوصل ما يقارب عشرة ملايين حاسوب، في أكثر من مائة دولة حول العالم. وتعود ملكية معظم هذه الأجهزة إلى أفراد متحمسين، ممن يمتلكون أجهزة موصولة بشبكة الإنترنت بشكل دائم. وهذا يجعل «الإنترنت» ممتعة، فعدد الأجهزة الخادمة يزداد شهريًا. وكذلك الحال بالنسبة إلى الأشخاص الذين يستخدمون «الإنترنت»، حيث بلغ عددهم (45) مليونًا في بداية عام 1997، و (80) مليونًا عام 1998، ويتوقع جالبريت (Galbreeth, 1997) أن يبلغ عددهم عام 1999 (120) مليونًا، و (150) مليونًا عام 2000.

وبرغم حداثة هذه الشبكة فقد تعدّدت الدراسات والمقالات وأوراق العمل التي بحثت فيها والتي نستخلص منها ما يلي :

- تعدد مجالات استخدام شبكة الإنترنت؛ للتعليم، كبريد إلكتروني، للاتصال، للتسلية والترفيه، للألعاب، للمحادثة، لقراءة الصحف، للعمل والتجارة، للتسويق والشراء، للتصفح وزيارة المواقع بحثًا عن المعلومات وهذا ما أوضحه كل من : (Tomei, 1996 ؛ Dyril & Kannaman, 1996 ؛ Coveney & Hightield, 1995 ؛ Robin, 1997 ؛ Garvin, 1996 ؛ والحيلة، 1999).
- الإنترنت وسيلة سمعية بصرية باتجاهين، ولها أثر فاعل في التعليم عن بعد والتعليم الصفي، وهذا ما بيّنه : (John, 1997 ؛ Golden 1997 ؛ Junaid, 1996 ؛

Steve, 1997 ؛ طلبة، 1998)، وهي مصدر لا ينضب من المعلومات وهذا ما أكده (Miilheim, 1997 ؛ الحيلة، 1999) حتى أن (Laurie, 1997) شبهه بالمشكال.

ـــ لتقديم المعلومات والبرامج التعليمية عبر شبكة الإنترنت لا بدّ من اتباع خطوات محددة أوضحها كل من (Laurie, 1997 ؛ Karai and Bates, 1997 ؛ Tomei, 1996)، وهناك أيضا قواعد للاتصال عبر الشبكة لا بد لمستخدم الشبكة أن يلم بها أولا، وهذا ما أوضحه (Dyril & Kinnaman).

ـــ إن استخدام شبكة الإنترنت في التعليم يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية وأساليب التدريس، وهذا ما أكده كل من : (Faison, 1996 ؛ Barron & Ivers, 1996 ؛ Ryder and Wilson, 1996 ؛ Gunaratne & Lee, 1996). وقد تؤدي إلى تغير في التفكير حول أساليب التدريس، وهذا ما أوضحه : (Wilson & March, 1995 ؛ Brandt, 1997).

ـــ بالرغم من إيجابيات شبكة الإنترنت التي ذكرها (Steve, 1997)، والحيلة، (1999)، إلا أن هناك العديد من السلبيات أوضحها كل من (Berenfeld, 1996)، والعمد (1998)، وبدران (1998)، وحجاوي (1999).

ـــ يعود الاستخدام الفاعل للإنترنت، والوصول إلى المعرفة بأسرع وقت، لقدرات المستخدم للشبكة وخصائصه، وهذا ما أوضحه كل من (Barnard) المشار إليه في (Laurie, 1997) و (Reigeluth, 1996).

إن الدراسات السابقة غطت مجالات استخدام شبكة الإنترنت، وإيجابياتها، وسلبياتها، ومستقبلها، وخطوات بناء البرامج التي تبث من خلالها. ولكن الباحث لم يعثر على أي بحث عربي، أو أجنبي، استقصى أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي، أو أسباب ارتياد الطلبة المراهقين لمقاهي الإنترنت، التي اتسع انتشارها بشكل لافت للنظر، مما يؤكد أهمية البحث في هذا المجال.

هدف البحث وأسئلته

جاء هذا البحث لتحقيق هدف ثنائي : الكشف عن أثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه أولا. واستقصاء أسباب ارتياد الطلبة المراهقين لمقاهي

الإنترنت من وجهة نظرهم ثانيا، وبذلك يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤالين الرئيسيين التاليين :

السؤال الأول : «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية كل فصل دراسي، ولمدة ثلاثة فصول دراسية متتالية، تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت».

وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية الآتية :

1 ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

2 ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

3 ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 98/1999 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

السؤال الثاني : «ما هي أسباب ارتياد الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين (12–18) سنة مقاهي الإنترنت، وأثره في تحصيلهم الدراسي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ؟».

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الإنترنت بعامة، وأثره في تحصيل الطلبة بخاصة، حيث إن الاستخدام اللامحدود لهذه الشبكة، سوف يُغير من الطريقة التي تؤثر فيها التكنولوجيا في حياتنا وعملنا، لأننا لا نتعامل مع المعلومة فقط، بل مع الصورة، والصوت، والخرائط، والرسومات، والفيديو، والأحداث العالمية، وكل شيء يبحث عنه المراهق أو غيره. لكل ذلك أصبحت شبكة الإنترنت أداة للبحث، والاكتشاف من قبل

مستخدميها، ولكن هل آثارها دائمًا إيجابية في عدم توافر التخطيط والتنظيم لاستخدامها منزليًا كان أم في المقهى ؟، وهل نترك المجال والزمن مفتوحًا أمام أبنائنا المراهقين لزيارة مقاهي الإنترنت، أو لاستخدامها المنزلي ؟. من هنا تبرز أهمية هذا البحث، وبخاصة مع عدم توافر بحوث ودراسات تطرقت لأثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه، وإلى أسباب ارتياد الطلبة المراهقين (12–18 سنة) لمقاهي الإنترنت، وفي حدود علم الباحث لم يُجر أي بحث في هذا الاتجاه سواء محليًا كان أم عالميًا. وتكمن أهميته في النتائج التي يتوصل إليها الباحث من خلال هذا البحث.

التعريفات الإجرائية

وردت في هذا البحث بعض المفاهيم، والمصطلحات يمكن تعريفها على النحو الآتي :

الإنترنت : أضخم شبكة للاتصالات في العالم، تضم في جنباتها الملايين من نظم الحاسوب، متصلة مع بعضها عن طريق خطوط هاتفية على مدار الساعة، من خلالها يحصل المستخدم على الصوت، والصورة، واللعبة، والمعْرفة، والاتصال مع الآخرين، إضافة إلى نتائج البحوث، والأخبار اليومية، وتصفّح الجرائد وإجراء المحادثات مع الأصدقاء، ولا توجد قيود على نوعية المعلومة المراد الحصول عليها من الشبكة.

الاستخدام المنزلي : هو استخدام الطالب لشبكة الإنترنت في منزله للحصول على المعرفة، أو للتسلية، أو لأي شيء يرغب فيه، سواء تحت إشراف والديه، أو من دون إشرافهم.

التحصيل الدراسي : منظومة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها الطالب من خلال تعلمه للمواد الدراسية المختلفة على مدار الفصل الدراسي، ويعبر عنه بالمعدل النهائي لجميع المواد الدراسية الذي يحصل عليه الطالب في نهاية الفصل الدراسي.

مقاهي الإنترنت : هي أماكن عامة تحوي مجموعة كبيرة من الحواسيب المتصلة بشبكة الإنترنت، ولا يوجد قيود من الدولة على مجالات استخدام الشبكة حيث أنها مرخصة، وهي مفتوحة على مدار الساعة أمام الجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس، أو موعد الزيارة.

محددات البحث

هناك مجموعة من الظروف والعوامل تقلل من إمكانية تعميم نتائج هذا البحث منها :

- اقتصرت عينة البحث على (36) طالبًا، ممن تطوع والدوهم بالتعاون مع الباحث في سبيل تنفيذ هذا البحث، حيث تعتمد نتائجه على درجة تعاون الوالدين مع الباحث في تنفيذهم لخطة البحث.
- تتوقف نتائج هذا البحث على دقة استجابة رواد مقاهي الإنترنت حول أسباب ارتيادهم المقاهي والمدة الزمنية التي يقضونها في المقهى يوميا.
- المدة الزمنية لتنفيذ البحث، والتي استمرت ثلاثة فصول دراسية (سنة ونصف)، وقد يكون للتاريخ، والنضج أثرهما في نتائج الدراسة.

طريقة البحث وإجراءاته

عينة البحث

للإجابة عن سؤالي البحث تم اختيار عينتين :

العينة الأولى : تكونت من (36) طالبا من طلبة الصف العاشر الأساسي ممن يدرسون في المدارس الحكومية، والخاصة، ووكالة الغوث الدولية، ممن هم مشتركون بشبكة الإنترنت، ووافق أولياء أمورهم على التعاون مع الباحث في تنفيذ البحث، وذلك للإجابة عن السؤال الأول.

العينة الثانية : تكونت من (80) طالبا تراوحت أعمارهم بين (12–18) سنة، ممن يرتادون مقاهي الإنترنت الموجودة في عمان (20 طالبا)، وجرش (20 طالبا)، وإربد (40 طالبا)، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني.

أدوات البحث

استخدمت أداتان بهدف جمع البيانات للإجابة عن سؤالي البحث هما :

- كشوفات العلامات المدرسية، للحصول على المعدلات العامة للطلبة أفراد العينة الأولى في ثلاثة فصول دراسية : الفصل الأول للعام الدراسي 97/ 1998، والفصل الثاني 97/ 1998، والفصل الأول للعام الدراسي 98/ 1999.

ـــ استبانة تكونت من أسئلة مفتوحة وزعت على مرتادي مقاهي الإنترنت ممن تتراوح أعمارهم بين 12–18 سنة.

إجراءات البحث

تكونت إجراءات البحث من قسمين حسب أسئلة البحث، وهي :

*** الإجراءات الخاصة بالعينة الأولى :**

ـــ تم تحديد العينة الأولى، والبالغ عدد أفرادها (36 طالبا) من طلبة الصف العاشر الأساسي، من خلال الزيارات الخاصة التي قام بها الباحث لمجموعة من المدارس الحكومية، والخاصة، ووكالة الغوث الدولية، والاجتماع مع مديريها لتحديد أسماء طلبة الصف العاشر الذين في منازلهم حواسيب مربوطة بشبكة الإنترنت، والاتصال مع أولياء أمورهم لمعرفة مدى استعدادهم للتعاون في تطبيق البحث.

ـــ اجتمع الباحث مع أولياء الأمور فرديا، أو زمريا في مدارس أبنائهم، وأطلعهم على أهداف البحث، وكيفية تطبيقه، وأبلغهم أنه يحتاج إلى سنة ونصف من التطبيق، من خلال هذا الاجتماع أبدى مجموعة من أولياء الأمور تعاونهم في تنفيذ الباحث، وبلغ عددهم (24) والدا شكل أبناؤهم المجموعتين الأولى والثانية، وبعد ذلك تم اختيار (12) والدا شكل أبناؤهم أفراد المجموعة الثالثة، وبذلك تشكلت مجموعات الدراسة على النحو الآتي :

المجموعة الأولى : تم الاتفاق مع أولياء أمور طلبتها الإشراف على أبنائهم عند استخدامهم المنزلي للإنترنت أو إشراف والدتهم، ومعرفة الهدف من الاستخدام مسبقا، على أن يسمح لهم باستخدام الإنترنت من (4–6) ساعات أسبوعيا أيام الخميس والجمعة فقط، ولا يسمح لهم باستخدامه في أثناء أيام الدوام المدرسي.

المجموعة الثانية : تم الاتفاق مع أولياء أمور طلبتها الإشراف على أبنائهم عند استخدامهم المنزلي للإنترنت، أو إشراف والدتهم، ومعرفة الهدف من الاستخدام مسبقا، على أن يسمح لهم باستخدام الإنترنت بمعدل ساعتين يوميا على مدار أيام الأسبوع باستثناء يوم الخميس والجمعة، وبذلك يكون مجموع استخدامهم للإنترنت أسبوعيا يتراوح ما بين (8–12) ساعة.

المجموعة الثالثة : أبدى أولياء أمور هؤلاء الطلبة عدم قدرتهم على الإشراف أو تنظيم ساعات استخدام أبنائهم للإنترنت بسبب كثرة مشاغلهم، لذلك بقي طلبة هذه المجموعة دون تنظيم لساعات استخدام الإنترنت أو الإشراف عليها، وأقر أولياء الأمور بأن استخدام أبنائهم للإنترنت يتراوح ما بين (18–22) ساعة أسبوعيا باستثناء يومي الخميس أو الجمعة.

ـــ التقى الباحث مع مديري المدارس التي يدرس فيها طلبة عينة الدراسة، وأطلعهم على أهداف البحث وزودهم بأسماء الطلبة عينة البحث والمجموعة التي ينتمون إليها، بهدف تزويد الباحث بكشوفات علامات الطلبة في نهاية كل فصل دراسي، وإبلاغ الباحث في حالة انتقال أي طالب من المدرسة إلى أخرى، وكان الباحث يزور المدرسة شهريا للاطلاع على علامات طلبة عينة البحث لمعرفة مدى تقدمهم في دروسهم، دون معرفة الطلبة أو علمهم بذلك.

*** الإجراءات الخاصة بالعينة الثانية :**

لم يكن موضوع مقاهي الإنترنت من ضمن المخطط الأولي للبحث، ولكن تم إضافته إلى البحث بعد انتشار هذه الظاهرة في منتصف عام 1998، بشكل لافت للنظر، ومشاهدة الأعداد الهائلة من الطلبة الذين يرتادون هذه المقاهي. لذلك قرر الباحث إضافة السؤال الثاني لاستقصاء أسباب زيارة الطلبة إلى مقاهي الإنترنت وجاءت الإجراءات على النحو الآتي :

ـــ قام الباحث بزيارة (40) مقهى للإنترنت مع بداية الفصل الدراسي الثاني من مقاهي عمان، وجرش، وإربد، وتم الاتفاق مع العاملين فيها أو أصحابها على السماح للباحث بتوزيع استبانة على مرتادي المقاهي من الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين (12–18) سنة من أجل أغراض البحث فقط. ووعدهم الباحث بالسرية في أسماء المقاهي وأسماء مرتاديها، وقد تضمنت الاستبانة الأسئلة الآتية

س 1 : ما الهدف / الأهداف من ارتيادك لمقهى الإنترنت ؟

س 2 : كم عدد زياراتك الأسبوعية للمقهى ؟

س 3 : ما أثر استخدامك للإنترنت في تحصيلك الدراسي ؟

ـ قام الباحث بزيارة أخرى للمقاهي المستهدفة في شهر آذار (1999) في أثناء فترة المساء (بعد الساعة السادسة مساء) ووزع الاستبانات على الطلبة الموجودين في أثناء تلك الفترة في المقاهي ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12–18) سنة، ووضح لهم الهدف من الاستبانة بخاصة، ومن البحث بعامة، ووعدهم بسرية أسمائهم، وقد بلغ عدد الاستبيانات التي جمعت (180) استبانة شكلت في مجموعها العينة الثانية للبحث (180) طالبا.

المعالجة الإحصائية

بعد تطبيق إجراءات البحث وتنفيذها تم استخدام الحاسوب لإجراء المعالجات الإحصائية من خلال حقيبة العلوم الاجتماعية (SPSS) كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شافيه (Scheffe Test) للمقارنات البعدية.

نتائج البحث

أولا : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والفرضيات الصفرية المنبثقة عنه

السؤال الأول : «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية كل فصل دراسي، ولمدة ثلاثة فصول دراسية متتالية، تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت».

للإجابة عن هذا السؤال والفرضيات الصفرية المنبثقة عنه، تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، ولاختبار دلالة الفروق بين الأوساط الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ذي التعميم العاملي (3 x 1)، وفيما يأتي نتائج الإجابة عن كل فرضية صفرية من الفرضيات المنبثقة عن السؤال الأول :

ـ **الفرضية الصفرية الأولى** : «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

للإجابة عن هذه الفرضية تمت موازنة الأوساط الحسابية، واستخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول رقم (1)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي ذي التصميم العاملي (3 x 1)

للكشف عن أثر تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت

في المعدل العام للمواد الدراسية في نهاية الفصل الدراسي الأول 97/1998

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	الاحتمال
بين المجموعات	2.7222	2	1.3611	0.0103	0.9898
داخل المجموعات	4378.9167	33	132.6994		
المجموع الكلي	**4381.6389**	35			

يتضح من الجدول رقم (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت، حيث كانت قيمة «ف» المحسوبة (0103 . 0)، واحتمال دلالتها (9898 . 0)، وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية الأولى.

ـ الفرضية الصفرية الثانية : «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

للإجابة عن هذه الفرضية تمت موازنة الأوساط الحسابية، واستخدم التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي ذي التصميم العاملي (3 x 1)

للكشف عن أثر تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت

في المعدل العام للمواد الدراسية في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/1998

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	الاحتمال
بين المجموعات	1056.0556	2	528.0278	*5.8442	0.0076
داخل المجموعات	2981.5833	33	90.35100		
المجموع الكلي	**4037.6389**	35			

* ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول رقم (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/1998 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت، حيث كانت قيمة «ف» المحسوبة (5.8442)، واحتمال دلالتها (0.0076) وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية.

ومن أجل تحديد مصدر هذه الفروق الدالة إحصائيا استخدم اختبار «شافيه» للمقارنات البعدية على مستوى دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) ويبين الجدول رقم (3) نتائج هذه المقارنات.

الجدول رقم (3)

الفروق بين الأوساط الحسابية لمجموعات طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت في المعدل العام للمواد الدراسية في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/1998 حسب اختبار (شافيه) للمقارنات البعدية

طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت (الوسط الحسابي)	إشراف الوالد على الاستخدام أيام الخميس والجمعة (85.500)	إشراف الوالد على الاستخدام على مدار أيام الأسبوع (82.583)	دون إشراف الوالد على الاستخدام (72.833)
إشراف الوالد على الاستخدام أيام الخميس والجمعة (85.500)	—	2.917	*12.667
إشراف الوالد على الاستخدام على مدار أيام الأسبوع (82.583)		—	*9.750
دون إشراف الوالد على الاستخدام (72.833)			

* ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول رقم (3) أن الفروق كانت دالة إحصائيا ($\alpha = 0.05$) بين معدلات طلبة مجموعة إشراف الوالد مع استخدام الإنترنت يومي الخميس والجمعة، ومعدلات طلبة المجموعة التي لا تخضع لأي إشراف، ولصالح المجموعة التي يشرف عليها الوالد (12.667)، وبين معدلات طلبة مجموعة إشراف الوالد مع الاستخدام المنزلي على مدار أيام الأسبوع، ومعدلات طلبة المجموعة التي لم تخضع لأي إشراف، ولصالح المجموعة التي يشرف عليها الوالد مع الاستخدام المنزلي على مدار أيام الأسبوع (9.750). أما بين طلبة مجموعتي إشراف الوالد بغض النظر عن أيام الاستخدام، فلم تكن بينهما فروق ذات دلالة إحصائية حسب اختبار «شافيه» أي أن دلالة الفروق بين متوسطات معدلات

مجموعات البحث، كان مصدرها طلبة مجموعتي إشراف الوالد حيث كان أثرهما متساويا.

ـ الفرضية الصفرية الثالثة : «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 98/1999 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت.

للإجابة عن هذه الفرضية تمت موازنة الأوساط الحسابية، واستخدم تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول رقم (4)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي ذي التصميم العاملي (1 X 3) للكشف عن أثر تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت في المعدل العام للمواد الدراسية في نهاية الفصل الدراسي الأول 98/1999

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	الاحتمال
بين المجموعات	1181.1667	2	590.5833	*8.2833	0.0012
داخل المجموعات	2352.8333	33	71.29800		
المجموع الكلي	**3534.000**	35			

* ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 98/1999 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت، حيث كانت قيمة «ف» المحسوبة (8.2833)، واحتمال دلالتها (0.0012)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثالثة.

ومن أجل تحديد مصدر هذه الفروق الدالة إحصائيا، استخدم اختبار «شافيه» للمقارنات البعدية على مستوى دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) ويبين الجدول رقم (5) نتائج هذه المقارنات.

الجدول رقم (5)

الفروق بين الأوساط الحسابية لمجموعات طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت في المعدل العام للمواد الدراسية في نهاية الفصل الدراسي الأول 98/1999 وحسب اختبار (شافيه) للمقارنات البعدية

طريقة تنظيم الاستخدام المنزلي للإنترنت (الوسط الحسابي)	إشراف الوالد على الاستخدام أيام الخميس والجمعة (88.583)	إشراف الوالد على الاستخدام على مدار أيام الأسبوع (84.500)	دون إشراف الوالد على الاستخدام الحرّ (74.917)
إشراف الوالد على الاستخدام أيام الخميس والجمعة (88.583)	—	4.083	*13.666
إشراف الوالد على الاستخدام على مدار أيام الأسبوع (84.500)		—	*9.583
دون إشراف الوالد على الاستخدام الحرّ (74.917)			

* ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول رقم (5) أن الفروق كانت دالة إحصائيا ($\alpha = 0.05$) بين معدلات طلبة مجموعة إشراف الوالد مع استخدام الإنترنت يومي الخميس والجمعة، ومعدلات طلبة المجموعة التي لم تخضع لأي إشراف، ولصالح مجموعة إشراف الوالد (13.666). وبين معدلات طلبة مجموعة إشراف الوالد مع الاستخدام المنزلي على مدار أيام الأسبوع، ومعدلات طلبة المجموعة التي لم تخضع لإشراف الوالد مع الاستخدام الحرّ (9.583). أما بين طلبة مجموعتي إشراف الوالد بغض النظر عن أيام الاستخدام، فلم تكن بينهما فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) حسب اختبار «شافيه» أي أن دلالة الفروق بين متوسطات معدلات مجموعات البحث، كان مصدرها طلبة مجموعتي إشراف الوالد، حيث كان أثرهما متساويا.

ومن خلال نتائج الإجابة عن الفرضيات الصفرية المنبثقة عن السؤال الأول، وبموازنة الأوساط الحسابية للمجموعات الثلاث، وللفصول الدراسية الثلاثة، تجدر الإشارة إلى أن هناك ارتفاعا ملحوظا في معدل علامات طلبة المجموعة الأولى يعادل (5.292)، وهناك ارتفاعا أيضا في معدل علامات طلبة المجموعة الثانية يعادل (3.125)، أما بالنسبة إلى المجموعة الثالثة فهناك تراجع في معدلات علامات طلبتها يعادل (-1.497).

ثانيا : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

السؤال الثاني : «ما هي أسباب ارتياد الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (12-18) سنة مقاهي الإنترنت، وأثره في تحصيلهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ؟».

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل استجابات العينة الثانية من الطلبة عن الاستبانة، وعدد أفرادها (180) طالبا ممن تراوحت أعمارهم بين (12-18 سنة)، وتم استخراج النسب المئوية لاستجاباتهم عن كل سؤال من أسئلة الاستبانة. وكانت النتائج على النحو الآتي :

1 ــ **ما الهدف / الأهداف من ارتياد مقاهي الإنترنت** ؟ كانت نسب الإجابة على النحو الآتي :

ــ 76 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن سبب ارتيادهم مقاهي الإنترنت هو التسلية والترفيه من خلال الألعاب ونادي المحادثة والتعارف، وحضور الأفلام.

ــ 13 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن السبب هو متابعة بريدهم الإلكتروني فقط.

ــ 11 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن السبب هو الحصول على المعلومات بناء على تكليف من المعلم، أو لعمل أبحاث، أو الإجابة عن أسئلة المقرر الدراسي.

2 ــ **كم عدد الزيارات الأسبوعية لمقاهي الإنترنت** ؟ كانت نسب الإجابة على النحو الآتي :

ــ 63 ٪ من الطلبة المستجيبين بيّنوا أن زياراتهم يومية بما في ذلك العطل، وأيام الدوام المدرسي.

ــ 28 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن عدد زياراتهم هو من (3-4) مرات في الأسبوع، وحسب وقت الفراغ.

ــ 9 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن عدد زياراتهم يتحدد بالحاجة إلى استخدام الإنترنت.

3 ــ ما أثر استخدام الإنترنت في التحصيل الدراسي ؟ كانت نسبة الإجابة على النحو الآتي :

ــ 65 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن أثره سلبي في التحصيل الدراسي، وبخاصة إذا كانت الزيارات يوميا، وعلى حساب الامتحانات والواجبات المدرسية اليومية.

ــ 21 ٪ من الطلبة المستجيبين بينوا أن الإنترنت زاد من معدلاتهم ا لمدرسية، وبخاصة إذا استخدم بطريقة جيدة من خلال توظيفه في التعليم والأبحاث.

ــ 14 ٪ من الطلبة بينوا أن لا أثر للإنترنت في تحصيلهم الدراسي، لأنهم يستخدمونه وقت الفراغ فقط.

مناقشة النتائج والتوصيات

أظهرت نتائج الإجابة عن الفرضية الصفرية الأولى المنبثقة عن السؤال الأول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الأول 97/ 1998، وقد يعزى ذلك إلى أن جميع الطلبة لم يكونوا خاضعين لإشراف الوالدين، أو لتحديد ساعات معينة للاستخدام المنزلي للإ نترنت في بداية تطبيق البحث، أو أنهم لم يتعودوا على تنظيم ساعات استخدامه وتحديدها، حيث بدأ تطبيق البحث في منتصف الفصل الأول 97/ 1998، وبذلك لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معدلات علاماتهم.

كما أظهرت نتائج الإجابة عن ا لفرضيتين الصفريتين الثانية والثالثة المنبثقة عن السؤال الأول، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المعدلات العامة للطلبة في نهاية الفصل الدراسي الثاني 97/ 1998، ونهاية الفصل الدراسي الأول 98/ 1999 تعزى إلى طريقة تنظيم الاستخدام المنز لي للإنترنت، ولصالح طلبة مجموعتي الدراسة التي يشرف فيها الآباء على أبنائهم مع تنظيم لساعات استخدام الإنترنت، موازنة بمجموعة الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت دون إشراف من أبائهم أو تحديد لساعات

الاستخدام. إن هذه النتيجة قد تعزى إلى متابعة الآباء للأبناء في المنزل من حيث ساعات الاستخدام للإنترنت، ونوعية البرامج المراد الحصول عليها، وبذلك يشارك الآباء الأبناء في الوصول إلى المعرفة المناسبة التي يحتاج إليها أبناؤهم، وهذا ما أثبتته الدراسات التي قام بها كل من حجاوي (1999) ؛ Golden, 1997 ؛ Junaid, 1996 ؛ Reigeluth, 1996 ؛ و Barnard المشار إليه في Laurie, 1997.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تنظيم وقت الطلبة بحيث لا يترك الوالدان للأبناء مجالا للوصول إلى برامج فيها مضيعة للوقت كأندية الحوار، أو مشاهدة أشياء تتنافى مع معتقداتنا وعاداتنا وتقاليدنا، وهذا من شأنه عدم تشتيت أذهان الأبناء بمواضيع أخرى وبالتالي يتفادى الأبناء سلبيات هذه التكنولوجيا، وهذا ما ركز عليه كل من : Berenfeld, 1996 ؛ والعمد 1998، وبدران 1998، وحجاوي 1999.

وقد تعزى النتيجة أيضا إلى التفاعل بين الإشراف على الأبناء وتنظيم ساعات الاستخدام، وتكليف المعلمين للطلبة على زيادة فاعلية العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما أثبتته الدراسات التي قام بها كل من : Gunaratne & Lee, 1996 ؛ Ryder & Wilson, 1996 ؛ Barrona & Ivers, 1996 ؛ Faison, 1996.

إن هذه النتيجة تعد دعوة للآباء للإشراف على أبنائهم، ومعرفة نوعية البرامج التي يصل إليها أبناؤهم من خلال الإنترنت، وتوعيتهم بإيجابيات هذه الشبكة وسلبياتها، مع تحديد الساعات التي يستخدم فيها الأبناء الشبكة، وتوعية الأبناء بأهمية تحديد الوقت اللازم للاستخدام، لذلك لا بد للآباء من مساعدة الأبناء في انتقاء المعرفة التي يريدون الوصول إليها، وبخاصة في المراحل الأولى من استخدام الشبكة.

أما إذا لم ينظم وقت الاستخدام فإن ذلك سيؤدي إلى مضيعة الوقت في مشاهدة أشياء، لا تمت إلى المعرفة بشيء، وقد يكون لها الأثر السلبي في حياة الأبناء، حيث أن مشاهدتهم لأشياء تتنافى مع تقاليدنا وعاداتنا سيرسم في لا شعورهم تقليد ما يشاهدون، وهذا هو الضرر الأكبر والأخطر، كل هذا سيتم على حساب الواجبات

المدرسية التي يسهون عنها، بل وعما حولهم وعن أهليهم أيضا، وهذا سيجعلهم كنتيجة حتمية متخلفين في دراستهم تخلفا واضحا جليا، (وهذا ما أثبتته هذه الدراسة)، بعد أن تصبح الدراسة عبءا ثقيلا عليهم، وواجبا كريها أيضا عند قسم كبير منهم، فالدراسة تشغلهم وتحرمهم من متابعة المواضيع التي يرغبون فيها عبر الإنترنت، والأحداث المشوقة التي تأخذ بألبابهم.

كما أظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الثاني أن السبب الرئيس لارتياد الطلبة مقاهي الإنترنت هو التسلية والترفيه، ولقضاء أوقات الفراغ، وهذا ما أكده (76 ٪) من المستجيبين على الاستبانة. فإذا عدنا إلى مجالات استخدام الإنترنت، نجد أن أصحاب المقاهي يؤكدون هذه النتيجة لأن معظم روادها يستخدمون الإنترنت لفتح حوار مع الآخرين، من خلال أندية الحوار (Chat Clubs) وهذا يأخذ من وقتهم الكثير، وبالتالي لن يصبح لديهم الوقت الكافي لتحضير واجباتهم المدرسية، والاستعداد للاختبارات، وبالتالي سيؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي وسيؤدي إلى تدني معدلاتهم، وهذا ما أكده 65 ٪ من المستجيبين.

كما وإن عدم توافر الرقابة من الحكومة على ما يعرض في مقاهي الإنترنت، وعدم وجود الضمير والمراقبة الذاتية لدى بعض أصحاب تلك المقاهي سيسمح للمراهقين بالدخول إلى برامج، وأفلام ومواضيع تتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية، وهذا سيؤثر في لا شعورهم، وبحثهم على تقليد ما يشهدون، وقد يؤدي ذلك إلى الانحراف الكامل، وهذا بالتالي سيجعلهم يزورون مقاهي الإنترنت يوميا ويجلسون فيها ساعات طويلة ومتأخرة حتى بعد منتصف الليل، وهذا ما أكده (63 ٪) من المستجيبين على الاستبانة حيث إنهم يزورون المقاهي يوميا.

وقد أكد (21 ٪) من المستجيبين أن الإنترنت ساعد في زيادة معدلاتهم المدرسية من خلال توظيف ما بالشبكة من معرفة في مجال التعليم والأبحاث، وهذا ما أكده كل من : Brandt, 1997 ؛ Wilson & March, 1995 ؛ Faison, 1996 ؛ Barron & Others, 1996 ؛ وأحمد، 1998، وحجاوي، 1999.

إن نتائج الإجابة عن السؤال الثاني دعوة إلى الآباء لمتابعة أبنائهم ومعرفة الأسباب الحقيقية لارتيادهم مقاهي الإنترنت، ودعوة إلى أصحاب تلك المقاهي إلى مخافة الله سبحانه وتعالى فيما يسمحون به لرواد مقاهيهم في مشاهدته، وللحكومة في الحد من انتشار هذه الظاهرة وخاصة بعد مشروع ربط الإنترنت بشبكة الهاتف المنزلية.

وأدعو الباحثين إلى مزيد من الأبحاث في مجالات استخدام الإنترنت، وكيفية جعله أداة تخدم العملية التعليمية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

بدران، بدران (1998). التحادث عبر الإنترنت تعميق الحوار والتفاهم بين البشر. **مجلة إنترنت العالم العربي**، 6 (1) / 35.

حجاوي، شادي (1999). «الإنترنت من نافذة على المعرفة إلى منبر لإثارة المشاكل والمتاعب». مقالة منشورة في جريدة **الرأي** الأردنية، العدد 10412، تاريخ 12/3/1999، صفحة 24.

الحيلة، محمد محمود (1998). **تكنولوجيا التعليم بين النظرية التطبيق**. دار المسيرة للنشر والتوزيع : عمان.

الحيلة، محمد محمود (1999). «الإنترنت بين الماضي والحاضر والمستقبل». مقالة مقبولة للنشر في **مجلة القافلة** / الأرامكو، السعودية.

الراشد، صلاح صالح (1998). الإسلام والإنترنت. **مجلة آفاق الإنترنت**، العدد السادس – كانون الثاني / شباط، 34–35.

طلبة، محمد فهمي (1998). التعليم والإنترنت. **مجلة إنترنت العالم العربي**. 6 (1)، 31.

العمد، هاني (1998). «محاذير استخدام الإنترنت». مقالة منشورة في جريدة **الرأي** الأردنية، العدد (10266)، تاريخ 17/1/1998، ص 51.

المراجع الأجنبية

Barron, Ann & Ivers, Karen (1996). **The Internet & Instruction - Activities & Ideas**. Libraries Unlimited Inc., Englewood.

Berenfeld, A.H. (1996). Linking Students to the infosphere. **T.H.E. Journal**, 23, 76-83.

Br & T.S. (1997). Tutorial, or not Tutorial, This is the Question. **Computers in libraries**, 17 (5), 44-46.

Coveney, P. & Highfield, R. (1995). **Frontiers of Complexity : The Search for Order in a chaotic World**. New York : Fawcett Columbine.

Dyrli, O.E. & Kinnaman, D.E. (1996). Energizing The Classroom Curriculum Through Telecommunications. **Technology & Learning**. 16, 65-70.

Faison, Christy (1996). Modeling Instructional Technology Use in Teacher Preperation, Why We Can't Wait. **Educational Technology**, 35 (5), 57-59.

Galbreeth, Jeremy (1997). The International : Past, Present & Future. **Educational Technology**. 37 (6), 39-45.

Golden, Barry (1997). Does Your Technology Deliver ?. **Techniques**. October, 16-21.

Gunaratne, S. & Lee, B. (1996). Integration of Internet Resources into Curriculum & Instruction. **Journalism & Mass Communication Educator**, 51 (2), 25-35.

John, Barnard (1997). The world Wide & Higher Education; The Promise of Virtual Universities & Online Libraries, **Educational Technology**. 37 (3), 30-35.

Junaid, Najmi (1996). Instructional Labs; Pluses & Minuses. Proceedings of the Mid - South Instructional Technology Conference. ERIC Doc Service No ED 400816.

Karai, Y & Bates, M. (1997). Internet Web - Searching Instruction in the Elementary Classroom. Building a Foundation for Information Literacy. **School Library - Media Quarterly**, 25 (2), 103-10.

Laurie, A. (1997). Creating a Classroom with the World Wide Web. **Educational Technology**, 37 (3), 15-22.

Miilheim, W. (1997). Instructional Utilization of the Internet in Public School Settings. **Tech Trends**, 42 (2), 12-23.

Pask, Judith & Snow, Cart (1995). Undergraduate Instructions & the Internet. **Tech Trends**, 44 (2), 306-17.

Reigeluch, C.M. (1996). A New Paradigm of ISD ,. **Educational Technology**. 36 (3), 13-20.

Robin, M. (1997). Delivering Instruction on the World Wide Web : Overview & Design Principles. **Educational Technology**, 37 (3), 7-14.

Ryder, M. & Wilson, B. (1996). Affordances & Constraints of the Internet for Learning & Instruction. Proceedings of Selected Research & Development Presentation of the 1996 National Convention of the Association for Educational Communication & Technology. ERIC Doc Service No. ED 397833.

Steve, Hackbarth (1997). Integrating Web - Based Learning Activities into School Curriculums. **Educational Technology**, 37 (3), 59-63.

Tomei, Lawrence (1996). Preparing & Instructional Lesson Using Resources of the Internet. **T.H.E. Journal**, 24 (4), 93-95.

Wilson, Elizabeth & Marsch, George. (1995). Social Students & the Internet Revolution. **Instructional Technology**, 59 (4), 198-202.